أصول الإبداع عند القاضي الجرجاني في كتابه الوساطة

فراس طركي الأحمد

طالب دراسات عليا – جامعة دمشق – كلية الآداب

الملخص

يرتبط مصطلح الإبداع بإنتاج العمل الفنيّ على الوجه الأكمل عند الشعراء والأدباء والكتّاب، ويتناول البواعث المتعلقة بعملية الإنتاج الأدبي من نظم وكتابة وكل ما له علاقة بالنص المبْدَع من ظروف وملابسات، وقد وقع النظر على القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني(ت 392هـ) أحد أبرز رجالات القرن الرابع الهجري، الذي اتسم التفكير النقدي لديه" بقدر كبير من النضج والكمال يدنو به من أن يكون منظِّرًا أدبيًّا كبيرًا"[1]، وقد تجلى ذلك في مصنفه الشهير: (الوساطة بين المتنبي وخصومه) الذي أنصف فيه المتنبي، فألحقه بأهل طبقته (بشار بن برد وأبي نواس، وأبي تمام) داعيًا إلى نبذ العصبية والهوى وإلى الالتزام بالإنصاف والحَيْدةِ. وكان له السبق في الإشارة إلى مفهوم الإبداع في النقد العربي القديم, وقيامه على أربعة أصول هي: الطبع،والذكاء، والرواية، ثم الدربة .

تحاول الدراسة الولوج في عمق الأصول النقدية التي انتهجها القاضي الجرجاني بعيدًا عن دراسة بيئته السياسية والثقافية التي تعنى كثيرًا بالجانب التاريخي، وقد أفادت الدراسة من بعض الدراسات المتعلقة بالجرجاني وعصره، وانفردت بالتركيز على أصول الإبداع دون التوغل في معترك القضايا التاريخية إلا فيما يخدم هذه الأصول.

كلمات مفتاحية : (الإبداع – الطبع – الذكاء – الرواية – الدربة).

(1) العاكوب، عيسى علي: التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر بدمشق وبيروت، ط(1)، 2000م.

تمهيد

قال الله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [البقرة: 116، 117]. فسّر الفخر الرازي(ت 606هـ) هذه الآية قائلا: "الْإِبْدَاعُ عِبَارَةٌ عَنْ تَكْوِينِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ سَبْقِ مِثَالٍ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ مَنْ أَتَى فِي فَنٍّ مِنَ الْفُنُونِ بِطَرِيقَةٍ لَمْ يَسْبِقْهُ غَيْرُهُ فِيهَا، يُقَالُ: إِنَّهُ أَبْدَعَ فِيهِ"[2].وهو ابتداء الشيء وإحداثه على غير مثال سابق, لكنها قد تحرك شيئًا في الصدور حين تضاف إلى المخلوق, من حيث إنّها صفة للخالق واسمٌ من أسمائه[3], لكنّ مصطلح الإبداع لم يثر حساسية دينية, لأنَّ إضافتها تختلف باختلاف السياق، وبهذا تصح صفةً للمبدع من البشر شاعرًا، أو غير شاعر.

والإبداع يمثّل حجر الزاوية في النظرية النقدية عند العرب. والتصور العام الذي استقر في ضمائر العرب عن مفهوم الإبداع أنَّه خلق للواقع وليس انعكاسًا له, فالشاعر المبدع هو الذي يتجاوز بتراكيبه الفنية منظور الرؤية البصرية التي تنقل الواقع إلى منظور الحدْسيَّة التي تصطدم بهذا الواقع, وكأنه يستمد معرفته من عالَم غير منظور ويجعل له سلطانًا ينفذ به من أقطارها ليرى ما لا يُرى ويفطنَ إلى ما لا يَفطُن إليه غيره, ويشعر بما لا يشعر به سواه, ويظل عمله عقدةً مسحورةً نفثت فيها

(2) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي : مفاتيح الغيب، ط3 دار إحياء التراث العربي – بيروت 1420هـ.

(3) يُنظر: عصر، محمد طه: مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عند العرب, 2000م ص17.

تهويماته وخيالاته ليظل الناس والنقاد جرَّاها يختصمون, وهذا ما شغل فكر نقَّاد القرن الرابع والخامس الهجريين وما زال يشغل أذهان النقاد المعاصرين إلى يومنا هذا[4].

ومن نقّاد القرن الرابع الهجري القاضي الجرجاني أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني المشهور بالقاضي, الذي وُلد في جُرْجَان سنة 290هـ, ونشأ بها, وكانت الدولة الإسلامية قد بلغت نُضْجها العلمي, وأخذت تزخر بالعلم والعلماء, وأصبحت الرِّحلة سبيل الدَّرْس, فجاب الأرض، وزار العراق والشام والحجاز, ثمَّ هو شاعر مُتْقِن، وكاتبٌ مترسّل وناقد لَوْذعيّ بصير، ومن شعره الرائع ما قاله في الحنين إلى بغداد[5]:

أَراجِـعةٌ تلكَ اللَّيالي كـعَهْدِها إلى الوَصْل أم لا يُرْتَجى لي رُجوعُها؟
وصُحْبةُ أحبابٍ لَبِسْتُ لفَـقَدِهم ثيــابَ حِـــــدادٍ يُستجَدُّ خَليعُها
إذا لاحَ لي منْ أرضِ بغدادَ بارقٌ تجافتْ جُفوني، واستُطيرَ هُجوعُــها

وكانَت أشعاره الجزلة تحاكي ما كانت تصبو إليه نفسه السَّمْحة الكريمة، ولم يكن الشعر لديه نظمًا فارغًا من الشعرية، بل الشعر ما عبر عنه بقوله:

وَمَا الشّعْر إلَّا مَا استفز مُمدَّحًا وأَطْرَبَ مشتاقًا، وأرضى مُغاضِبا
أطَاع فَلم تُوجِد قوافيه نُفَّــرًا وَلم تأتِه الْأَلْفَاظ حَسرى لَواغِبـا

ويُعدُّ القاضي الجرجاني من ذوي الشأن, وهو ليس من المحبوسين على النقد وحده, ولكنه صاحب اهتمامات علمية كثيرة, ويبدو أنَّ هذه الموسوعيَّة قد جاءته ممَّا عُرف عنه من كثرة السفر والرحلات, حتى لُقّب بخلف الأخضر, إذْ إنَّه قطع الأرض طولًا وعرضًا, وانتهى به المقام في الرَّيّ, حيثُ أحضره الصاحب بن عباد وأقام هناك

(4) المصدر نفسه, ص 55 .
(5) الثعالبي :عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: يتمية الدهر في محاسن أهل العصر تح د. مفيد محمد قمحية، ط1 دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان 1403هـ1983م.

وامتدت صلاته به, وبلغ عنده مكانة رفيعة حتى ولّاه القضاء, ولم ينته به الأمر عند ذلك, بل تولّى رئاسة القضاء, وظلَّ في هذا المنصب حتى وافاه الأجل, وكان "حَسَنَة جرجان وفرد الزَّمَان ونادرة الْفَلَك، وإنسانَ حَدَقة الْعلم، ودرَّةَ تَاج الْأَدَب، وَفَارِس عَسْكَر الشّعْر. يَجْمع خطّ ابْن مُقْلَةَ إِلَى نثر الجاحظ، ونَظْم البحتري، ويَنْظم عقْدَ الإتقان وَالْإِحْسَان فِي كل مَا يتعاطاه"[6].

وللقاضي الجرجاني اهتمامات كثيرة ومتنوعة بالتأليف, وقد وصل إلينا بعض ما ألّف. ومن هذه الكتب كتابه في تفسير الكتاب المجيد, وكتابه في تهذيب التاريخ, ويُذكر في طبقات الشافعية أن له كتابًا في شروط الوكالة, وله بعد ذلك كتابه الشهير (الوساطة بين المتنبي وخصومه), الذي استقينا منه هذا البحث، وكانت مصطلحات القضاء بادية في ثنايا كتابه، ولا غَرْو فالقضاء والنقد خاصة أمران متلازمان, بلْ يمكن القول بأنَّهما شيء واحد, فالنَّاقد يحكم بين الأدباء, والقاضي يحكم بين المتنازعين في أي شأن من الشؤون[7]. أما فيما يخص بحثنا هذا فإننا سنحاول الكشف عن الأصول التي تمثّل عنده" قِوى التَّجديد في القريضِ"، والوقوف على أهم القضايا التي ناقشها في عملية الإبداع والخَلْق الفنّي.

الإبداع لغةً:

بدَع الشيءَ يبدعُه بَدْعًا، وابْتَدَعَه: أَنشأَه، وبدأَه. وبدَع الرَّكِيّة [البئر]: اسْتَنْبَطَها وأَحدَثها. والبَديعُ والبِدْعُ: الشيء الذي يكون أَوّلًا. والبَدِيعُ المُحْدَثُ العَجيب. وأَبدْعَ الشاعرُ: جاء بالبديع. والبَدِيعُ: المُبْدِعُ. وأَبدعْتُ الشيء: اخْتَرَعْتَه لا على

(6) المصدر نفسه، ج 4 ص 3.

(7) القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد علي البجاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت)، مقدمة المحقق، ص (ز).

مِثال[8]. فالإبداع: "إيجاد الشيء من لا شيء. وقيل: الإبداع تأسيس الشيء عن الشيء"[9]. والمشكلة التي تواجه دراسة مفهوم الإبداع أنّ الخطاب النقدي القديم لم يبلوِر له لفظًا محددًا, فكان الإبداع يعني الخلْق من عَدَمٍ بالنسبة لله عزّ وجلّ كما دللنا على ذلك قبل قليل, وكان يعني طَلَب البديع من محسناتٍ ووجوهٍ بلاغية بالنسبة للشاعر، ثم تطور في عصرنا الحالي ليشمل كل ابتكار وتجديد في ميادين الحياة عامة وفي ميدان الأدب خاصة.

الإبداع اصطلاحًا:

أمّا كلمة إبداع فتشير إلى كلّ ما يتعلق بإنتاج العمل الفني, من بواعث, ومهيّئات وعملية خلق, وتوليد, وعلاقةٍ بالنصّ, وما إلى ذلك "فالإبداع هو العملية الذهنية الواعية التي يتم فيها توليد الجديد في الأدب عبر أقانيم [أصول] متعدِّدة, يشترك فيها الخيال والتصوير والإحساس, وغيرِ ذلك من قدرات الشعور والذاكرة, إنّه مرتبط بمناخ يمكن معرفته, وليس إلهامًا مجردًا من الوجود. ويغدو الإبداع مطابقًا الابتكار في الخلق الفني الذي هو إنتاج شيء ما على أن يكون هذا الشيء جديدًا في صياغتِه, وإنْ كانت عناصره موجودةً من قَبْل".[10]

أصول الإبداع وقِوى التجديد عند الجرجاني:

من أعمق الآراء النقدية في كتاب الوساطة حَديثُه عن الإبداع الأدبي بمصطلحنا الحديث في النقد, وحديثه في هذا على قِصره, بالغ الدلالة, متقدم على

(8) ابن منظور محمد بن مكرم, 1968م- لسان العرب, ط3 دار صادر بيروت 1414هـ، مادة (بدع).

(9) الشريف الجرجاني،علي بن محمد:التعريفات، ضبطه جماعة من العلماء، ط1 دار الكتب العلمية بيروت1403هـ -1983م، ص21.

(10) عيسى، محمد سلمان: النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر, مطبوعات جامعة البعث 2014م، ص 279.

عصره, فقد جمع في عبارات موجزةٍ ما شغل به نقاد الفنّ في العصور الحديثة طويلًا, وما زالوا يشتغلون به, ويطالعنا في كتاب الوساطة النصّ الآتي: "إنَّ الشعر علمٌ من علوم العرب يشترك فيه الطبعُ والرّواية والذكاء، ثم تكون الدُّرْبَة مادةً له، وقوَّةً لكلِّ واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المُحْسِن المبرِّز؛ وبقَدْر نصيبِه منها تكون مرتبته من الإحسان، ولستُ أفضِّلُ في هذه القضيةِ بين القديم والمحدث، والجاهليِّ والمُخضرَم، والأعرابيِّ والمولَّد؛ إلا أنَّني أرى حاجةَ المحْدَث إلى الرواية أمَسَّ، وأجده إلى كثرة الحفظ أفقرَ؛ فإذا استكشفْتَ عن هذه الحالة وجَدْتَ سببها والعلَّةَ فيها أنَّ المطبوع الذَّكيَّ لا يمكنه تناولُ ألفاظ العرب إلَّا رِوايةً؛ ولا طريقَ للرواية إلا السّمْع؛ ومِلاكُ الرِّواية الحفظُ وقد كانت العرب تروي وتحفظ، ويُعرَف بعضها بروايةِ شعرِ بعضٍ.... غيرَ أنها كانت بالطبع أشدَّ ثقةً، وإليه أكثرَ استئناسًا. وأنتَ تعلمُ أنَّ العرب مشتركة في اللغة واللسان، وأنَّها سَواءٌ في المنطق والعبارة. وإنَّما تَفضُل القبيلةُ أختها بشيء من الفصاحة. ثم تجد الرجل منها شاعرًا مُفْلِقًا، وابنَ عمه وجارَ جَنابه ولصيقَ طُنُبِهِ بكينًا مُفْحَمًا[11]؛ وتجد فيها الشاعرَ أشعرَ من الشاعر، والخطيبَ أبلغَ من الخطيب, فهلْ ذلك إلَّا مِنْ جهةِ الطَّبْع والذِّكاء وحدَّةِ القريحة والفِطنة".[12]

يُعدُّ هذا النصُّ ركنًا رَصينًا من أركان النَّقد العربيِّ كلِّه، ورأسًا من رؤوس الموضوعاتِ وأساسًا متينًا راسخًا لأكثر من لونٍ من ألوان الدراسة والبحث؛ إذْ جعلَ الشعرَ علمًا من علوم العرب, "على أنْ نفهمَ مدلول كلمة علم في هذا العصر الذي لم يكن يفرّق بين العلم والأدب, ويجعلُ كلمة العلم شاملةً لهما, وهو يتحدث عن حوافز الإبداع الأدبي، وحدَّده بصورة أدقَّ مما كانَتْ معروفةً عند العرب.[13] وهذه الأصول الأربعة التي يقوم عليها الإبداع مرتبة بحسب أهميتها على النحو الآتي:

([11]) الوساطة بين المتنبي وخصومه, ص16.

([12]) المصدر نفسه ,ص15,16 .

([13]) السمرة، محمود, 1979م- القاضي الجرجاني الأديب الناقد. ط3

الطَّبْع:

يَقصدُ به القاضي الجرجاني ما نُسمّيه نحن الآن بالاستعدادِ، وهو "مجموعةُ الخِصال النفسيَّة التي تُهيِّئ كلّ إنسان إلى مزاولة عملٍ ما في الحياة, بإحسانٍ وإتقانٍ وفي الأدب نجدُ أنَّ الطَّبع هو الذي يدفعُ الأديب إلى مزاولة العمل الأدبي وتجويدِهِ, وكثيرًا ما نرى أشخاصًا يتخصَّصونَ في فروع مختلفة من فروع العلمِ, أو الفنِّ ويصلون من ذلك إلى ما يريدون, بقوَّة دفْعِ الظروف لهم, أو ربَّما عندهم من إرادةٍ وعزْمٍ فينالون أعلى الدرجات في الهندسةِ أو الطِّبِّ أو في الحرْبِ حتّى إذا وصلوا من ذلك إلى آخر الشوط, وجدوا أنفسهم غرباء على مجال تخصُّصهم, ورأَوا ذواتهم طافيةً فوق السطح؛ لأنه لم يكن لهم في ذلك كلِّه طبْعٌ, وما هي إلا أنْ يهتدوا إلى طبعهم, أو يُهدَوا إليه حتَّى نراهم خالِقين مبدِعين[14].

والطبع هو العمود الفقري للإبداع الأدبي لدى القاضي الجرجاني, وهو الذي" يلهم الشاعر سلامة اللفظ وسلامة الأسلوب، وهو الذي يرسم حدود ما بين الشعر الجيد والشعر الرديء[15]"، وبدونه لا يَخْلُق الأديب, بدليل أنَّنا نجد في البيئة الواحدة الشاعر المُفْلق, والخطيب البليغ, وجارهما عَيِيًّا لا يحسن الإبانة عمّا في نفسه, فلا عجب إذا أعلى الجرجانيُّ شأن الطبعِ، وعوَّلَ عليه في مقوّماتِ الإبداع وحوافزه, وإنَّه لَيدفَعُ به إلى أبعد مدًى، فيقول : "وترى الجافي الجِلْف منهم كزّ الألفاظ، معقّد الكلام، وعْر الخطاب؛ حتى إنك ربما وجدتَ ألفاظه في صوته ونغمته، وفي جرْسه ولهجته. ومن شأن البداوة أن تُحْدث بعض ذلك؛ ولأجله قال النبي صلى الله عليه وسلم: مَنْ بَدا جَفا. ولذلك تجد شعر عَديّ – وهو جاهلي – أسلسَ من شعر الفرزدق ورجَز رؤبة

المكتب التجاري بيروت 1979م، ص131.

(14) قليقلة، عبده عبد العزيز: القاضي الجرجاني والنقد الأدبي. ط3 الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1991م، ص262.

(15) - التومي ، محمد: المصطلح النقدي في كتاب الوساطة للقاضي الجرجاني(دراسة في العلاقة بين التصور والعلامة)، 2013م، ص 141.

وهما آهلان؛ لملازمة عديّ الحاضرة وإيطانه الريف، وبُعده عن جلافة البدْو وجفاء الأعراب، وترى رقةَ الشعر أكثرَ ما تأتيك من قِبَل العاشق المتيّم، والغَزِل المتهالك؛ فإن اتفقت لك الدماثةُ والصّبابة، وانضاف الطبعُ إلى الغزل؛ فقد جُمِعت لك الرقةُ من أطرافها[16]". فهو يَقْرِن سلامة اللفظ إلى سلامةِ الطَّبْعِ, ويجمع بين دماثة الكلام ودماثة الخِلْقة, ويلاحظ أنَّ الجافيَ الجِلْف من النَّاس كَزُّ الألفاظ مُعقّدُ الكلام.

ويُحسَبُ للجرجاني في فضله أنّ دعوتَه إلى الطبع مُزِجت بإيمانه المطلق به وتعويلِه الكبيرِ عليه في الإبداع, وهو لهذا لا يقوله رأيًا من الآراء, بل يقرّرُه نظريةً يعرضها ويفرضها، ويبرهن عليها ويُوْضِحها بأكثرَ من شاهدٍ وأكثرَ من مثال، إذْ يقول: "إذا أرَدْتَ أنْ تعرفَ موقعَ اللفظِ الرّشيقِ من القَلْبِ وعِظَمَ غَنائه في تحسينِ الشعر, فتصفَّحْ شعرَ جريرٍ وذي الرُّمَّة في القدماءِ، والبحتريّ في المتأخِّرين, وتتبَّعْ نسيبَ متيّمي العربِ ومتغزّلي أهلِ الحجاز كعُمر وكُثيّرٍ وجميلٍ ونُصَيب وأضرابِهم, وقِسْهم بمن هو أجودُ منهم شعرًا وأفصحُ لفظًا وسَبْكًا, ثمَّ انظرْ واحكمْ وأَنْصفْ ودعْني من قولِك: هل زادَ على كذا ؟ وهل قال فلانٌ إلَّا ما قاله فلانٌ؟ فإنَّ روعة اللَّفظ تسبقُ بك إلى الحُكْم, ومِلاك الأمرِ في هذا الباب خاصة تَرْكُ التكلُّف ورَفْضُ التعمُّلِ والاسترسالُ للطبعِ وتجنُّبُ الحَمْلِ عليه والعنفِ به".[17]

وحِرْصُ الجرجاني على الطبعِ هو الذي جعله ينتصر للمتنبي, وينحرف عن أبي تمَّام، ولهذا لم يَحْفِل بالبديع ولم يرَ له كبيرَ فضْلٍ في النُّهوض بالأدب أو رُجحان كِفَّة الأديب, بل على العكس من ذلك يرى أنّ تلمُّسَه وطلَبَه والانكبابَ عليه يؤدّي إلى غثاثة الشِّعر ويَذْهَب بما تجده النفس من الارتياح للكلام السَّمْحِ[18], وهو لا يَعيب الشاعر بتفاوت نسْجِه, بل يَعيبه لتكلّفه خلافَ طبْعِه, ولولا الطَّبْعُ لتساوى رواةُ الشِّعْرِ

(16) - الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص 18.
(17) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص 23.
(18) القاضي الجرجاني والنقد الأدبي. ص 266.

في حظِّهِم منه, ثمَّ لا يوصي بإجراء الشِّعْرِ كلِّه مُجرًى واحدًا, بل يُقسِّم الألفاظَ على رتَبِ المعاني, فليس الغزل كالفخر، ولا المديح كالوعيد، ولا الهَزْل كالجِدّ لا التعريضُ كالتَّصريحِ, وإنّما لكلٍّ من ذلك نهْجٌ هو أمْلَكُ به، وطريقٌ لا يشاركه الآخرُ به. والجرجانيُّ لا يقنع بوجودِ الطبْعِ في الأدب ولزومه للأديب, بل إنّه لَيَطْلب من الناقد أيضًا أنْ يكون ذا طَبْعٍ لا يُلزِم نفسه خلافه.

وهكذا اهتمَّ الجرجاني بالطبعِ وإلى هذا الحدِّ كان اهتمامه به وتعويلُه عليه. لكنْ أيَّ طبْعٍ يقصده صاحبُ الوساطة؟ أهو طبع البدائي الخَشِن ؟ أم الطبعُ الساذَج الغُفْل ؟ لا, إنّما هو الطَّبْعُ المهذَّب الذي صَقَله الأدبُ, وشَحذته الرِّوايةُ وجَلَتْه الفِطنةُ، وأُلهِمَ الفَصْل بين الرديء والجيد, وتصوَّرَ أمثلة الحُسْنِ والقُبْحِ.[19]

والجرجاني يقرِنُ بين الطبع والصِّنعةِ. "فالطبع صنعةٌ والصَّنعةُ طبْعٌ, كلاهما قدرة أدائيةٌ يلتقي فيها العقل والقريحة والموهبة المصقولة بالأصول والتقاليد الفنية, وبهذا يَصِحُّ أن يوصف النصّ بأنه مطبوعٌ مصنوع, دون أن ينطوي هذا الوصف على تناقض أو تخليط أو تشويش في الرؤية, ولهذا يعلّق القاضي الجرجاني على أبيات استجادها للمتنبي في وصف الحمى التي منها هذان البيتان"[20]:

وفارقْتُ الحبيبَ بلا وداعٍ وودّعتُ البِلادَ بِلا سَلامِ

يقول ليَ الطّبيبُ: أكلتَ شيئًا وداؤك في شرابِك والطعامِ[21]

بأنّه "اخترعَ أكثرَ معانيْها، وسَهَّل في ألفاظها فجاءت مطبوعةً مصنوعةً".[22]

([19]) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص 34 .

([20]) مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عند العرب، ص84.

([21]) المتنبي، أحمد بن الحسين: شرح ديوانه, شرحه: عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب العربي بيروت (د.ت)، ص278-279.

([22]) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص105- 106.

ويبرُزُ مصطلحُ الصَّنعةِ بشكل واضح لدى القاضي الجرجاني وهو مُدرِكٌ تمامًا العلاقة الجدليَّة بين الطَّبْعِ والصنعة, وهذا القسم من الشعر هو المطمِعُ المُؤْنِسُ. "فالطبع والصنعة يلتقيان نعتًا للنصّ, وذلك أنّ الطَّبْعَ يستوعب الصَّنعةَ, وهي تسعى إليه, النص في هذا السياق مرآةُ الطَّبْعِ, ومصطلحُ الصَّنعةِ مَظْهرُ العنايةِ المتزايدةِ بالنَّصّ وتحليلِه ومَعبرٌ إلى الطبع[23].

فالجرجاني يَعدُّ المتنبي في هذَين البيتين على رأس هرم الإبداع؛ إذِ المعاني مُبتكرةٌ تُسَابِق الألفاظ في سهولتها, والمعنى الذي قصدَه المتنبي وَصَل إلى قلب المتلقي بلا تكلُّفٍ، وإنْ كانَت أبياتُه قد نُظمتْ بصناعةِ مبدعٍ، و" الشعر المطبوع يتدفق من نفسية الشاعر فيأتي معبرا ومؤثرا بخلاف التكلف فيأتي منفصلا عن الذات والعواطف[24]"، ولم يتوقف عند الشاعر بل اشترط وجود " الناقد المتخصص ذي الموهبة، واشترط وجود الموهبة والدربة والرواية والمعرفة بمقومات الشعر والتمرس بأساليبه، ووضع قاعدة عامة في النقد وهي الحكم على مجمل العمل الأدبي عند الشاعر وليس من خلال قصيدة أو بيت[25]".

الذَّكاء :

(23) توفيق مجدي أحمد: مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (1)، 1993م، ص157.

(24) بو جمعة، قادة: مبدأ المقايسة لدى القاضي الجرجاني (كتاب الوساطة نموذجا) رسالة ما جستير جامعة وهران الجزائر، ص 131.

(25) المصطلح النقدي في كتاب الوساطة للقاضي الجرجاني ص 143.

يعَدُّ الذكاء الأصل الثاني من مكوناتِ الإبداع عند القاضي الجرجاني, و"هو التصرّفُ في الصعوبة التي تَعْرِض لصاحبها, والبحثُ فيها عن حَلٍّ يبدِّدها, وهو الذي يجمعُ كثيرًا من المتفرّقات في جانب واحد, ويعثر على أكثر من حلّ للمسألة الواحدة, لأنّه متحمِّل بكثير من عناصر الخيالِ, ولهذا كان من الأركان الأساسية للنبوغ والإبداع"[26].

ويرى القاضي الجرجاني أنَّ الذّكاء صِنْوُ الطبعِ؛ فقد قَرَنَه به، وعطَفَه عليه, وهو يحلِّل الموهبةَ الشعرية, إذْ يقول: "فهل ذلك إلَّا من جِهة الطبعِ والذكاءِ وحِدّةِ القريحةِ والفِطنة"[27]. فالذكاء والطبع متآزران تتكوَّنُ منهما نقطة ارتكازٍ تتجمع عندها كل القِوى الفكرية والأدبية والإبداعية, وليس من شكٍّ في لزوم الذكاء للشاعر؛ "فعمليَّة الخلْق والإبداع شاقَّةٌ تكتنفها الصعوبات من كل وجهٍ، ولابدَّ للشاعر من ذكاء حادٍّ أو على الأقل فوق المتوسط ليقهرَ هذه الصعوبات, وهذه اللَّفتة إلى الذكاء وأثَرِه في تنوير الذهن وتنشيط الخيال تُحْسَبُ في فضل القاضي الجرجاني دون سائر النُّقادِ, فهو في ما نعلمُ أوّلُ من تنبَّه إليه ونصَّ عليه من القدماء, ولو أنّ قد توبِعَ في إشارته هذه إلى الذكاء أو أنّ هذه الإشارة كانت قد اُستُغِلّتْ ممن جاء بعده من النقاد لكانَ لنا أنْ نأمل في سبق العرب إلى كثير ممَّا قاله علماء النفس في موضوعِ الذكاء, وصلتِهِ الوثيقةِ بإنشاء الأدب وتذوُّقِه ونقدِه, ولا يُنقِص هذا من فضلِ القاضي الجرجاني, بل إنّ ذلك يُبْرِزه في مقامِ الرائد السابق لجيلِه ولعشرات الأجيال من بعد جيله, ويجعله من قادة الفكر ليس بالنسبة لأمته فقط, بل بالنسبة للفكر الإنساني كلِّه"[28]. وهنا يجعل القاضي الجرجاني الذكاء مساويًا للموهبة إلى حدٍّ كبير, ومن دونهما لا يكون إبداع، وهو وإنْ لم يحدِّد لنا معنى الذكاء إلَّا أنّه أدرك بحسِّه المرهفِ وذوقِه النَّقديّ المصقولِ

(26) القاضي الجرجاني والنقد الأدبي. ص 268 .
(27) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص16.
(28) القاضي الجرجاني والنقد الأدبي. ص 268 .

أنّ الذكاء يسْنِد الموهبة أو الطبعَ في عملية الإبداعِ. ويكفيه أنَّه قد اهتدى إلى هذا في عصره, وما جاء به النقاد المعاصرون إلا تفسيرٌ وتوضيحٌ لفكرةٍ نبتَتْ وأينعت في ذِهن القاضي.

والذكاء والطبع لا يقتصران على عصر من العصور, أو على جنس من البشر,أو لون من ألوان الإبداع، وفي ذلك يقول: "وهذه أمور عامة في جنس البشر لا تخصيص لها بالأعْصار [جمع عصر]، ولا يتّصف بها دهر دون دهر"[29]. وبهذا يكون القاضي الجرجاني وقد وضع الإبداع القائم على أصوله نصب عينيه لا يؤمن بتميُّزِ القديم؛ لأنه قديم كما أدرك أنهما مختلفان من شخص إلى آخر, فقد يجعلان من هذا شاعرًا ومن ذاك خطيبًا, ونزيد فنقول: ومن اجتماعهما يبدع كاتب القصة , والمؤلف المسرحي, والموسيقي والرسام والنحات ...إلخ, و بهما قد يبدع كاتب في الأقصوصة, ويخفق في القصة, ويتفوق رسام في رسم مناظر الطبيعية الخلابة, ويكون دون ذلك في ذوات الأرواح وهكذا.

الرِّواية:

عدَّ القاضي الجرجاني الرواية ثالثَ الأركان في مكونات الإبداع," وهي معرفة دروب الشعر وكثرة حفظه ليتم صقل الطبع والذكاء[30]" ونَظَر إليها نظرة تاريخية، وهو يذكر أنَّ زهيرًا كان راوية أوسٍ وأنَّ الحطيئة كان راوية زهير, و يرى "أنَّ المطبوع الذكي لا يمكنه تناولُ ألفاظ العرب إلَّا رِوايةً، ولا طريقَ للرواية إلا السمع. ومِلاكُ الرواية الحفظُ، وقد كانت العرب تروي وتحفظ، ويُعرَف بعضُها برواية شعرِ بعضٍ كما قيل: إنَّ زهيرًا كان راوية أوْس، وإن الحُطيْئَة راوية زهير، وإنَّ أبا ذؤيب راويةُ ساعدة

(29) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص16.

30 - مبدأ المقايسة لدى القاضي الجرجاني، ص 165.

بن جُؤيّة، فبلغ هؤلاء في الشعر حيثُ تراهم".[31] فهذه النظرية التاريخية إلى الرواية تقريرًا وتبريرًا شيء جديد, مبتكَر سبَقَ القاضي الجرجاني إليه، ويكاد ينفردُ به, ويمكن تفسيرُ الرواية في لغةِ القدماء بما نسمّيه نحن الآن بالثقافة, أو بالإطار الثقافي, وهي لازمةٌ للشاعر والأديب.

والشاعر كما قال ابن رشيق (ت456هـ):"مأخوذ بكل علم, مطلوب بكل مكرمة لاتّساع الشعرِ واحتماله كلَّ ما حمل من نحو ولغة وفقه وخبر, وحساب وفريضة"[32] , وما دام الأمر كذلك فواجب عليه أن يأخذ نفسه بحفظ الشعر ومعرفة النَّسَبِ وأيَّامِ العرب ليستعملَ بعض ذلك فيما يريد من ذِكْرِ الآثار وضَرْبِ الأمثال, وقد كانَ الشاعرُ من المطبوعين المتقدمين يَفَضُل أصحابه برواية الشعر ومعرفةِ الأخبار والتَّلمذةِ لمَنْ فوقه من الشعراء, وإنما ذلك؛ لأنه يجمع إلى جيد شعره معرفةَ جيّد غيره, فلا يحمل نفسه إلا على بصيرة، وقد قال الأصمعي: "لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلًا حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني،وتدور في مسامعه الألفاظ"[33].

والرواية عند القاضي الجرجاني تعني التلمذة لشاعر مبدع وتعني مخزونًا شعريًّا قِوامه حفظ ما أبدعته قرائح الشعراء المطبوعين؛ بدليل أنه مثّل على ذلك بالشعراء ورواتهم, إذْ يقول: "وكان عَبيد راويةَ الأعشى، ولم تُسمَع له كلمة تامة، كما لم يسمع لحسين راوية جرير، ومحمد بن سهل راوية الكميت، والسائب راوية كثيّر غير أنها كانت بالطبع أشدّ ثقة، وإليه أكثر استئناسًا"[34]. فالرواية لا تكفي إذا لم يكن الإنسان

(31) المصدر نفسه. ص15.
(32) القيرواني الحسن بن رشيق, العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط (5)، دار الجيل، 1401هـ، 1981م، ج1، 196.
(33) المصدر نفسه ج1، ص197.
(34) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص16.

موهوبًا, فالموهبة المصقولة هي الأصل؛ ولهذا لم يصبح حسين راوية جرير شاعرًا, ولا محمد بن سهل راوية الكميت, ولا السائب راوية كثيّر لافتقارهم إلى الموهبة, و"المُحْدثون أحوج إلى الحفظ من القدماء, لبعدهم عن اللغة العربية التي كانت تُؤخذ بالسليقة"[35], وهكذا نجد ما يشبه الإجماع على لزوم الرواية للشاعر والأديب, إضافةً إلى أنَّ الموهبة وحفْظَ أشعار السلف وأيام العرب وأخبارهم تملأ جوفه بمخزون يجعل الشعر ينساب من قريحته بيسرٍ وسهولة.

الدُّرْبَة:

ذكر القاضي الجرجاني أنّ الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء, وجعَلَ الدربة مادَّة له, وقدوة لكل واحد من أسبابه. والدربة: هي المِران وتكرار المحاولة حتى تستقيم المـَلَكة على نهجها السوي وتمضي الموهبة في طريق الإبداعِ. فالصعوبة التي تعترضنا في البدء تتحول بالدربة والمران إلى سهولة ويسر. فالدربة ضرورية لكسب الخبرة سواء في العلم أو في الفنّ, وإنّ العمل الفني يتطلب من الفنان كثيرًا من العناء والجهدِ, والدربةُ هي "الوسيلة الفعَّالة في التخفيف عنه بعض الشيء, وتمكِّنه من مواصلة السعي حتى تحقق الفنيةُ غايتَها, وليس من شكٍّ أنَّ كثرةَ التمرُّس بالشيء ومداومة الإقبال عليه والاضطلاع به تجعل الإنسان خبيرًا فيه ومُلِمًّا بأفضل الطرق لإنجازه على أحسن وجه, وبأقلِّ جُهدٍ وفي أقصرِ مدّة ممكنةٍ[36]. وإلى هذا التفت القاضي الجرجاني في الوساطة إذْ يقول: "الشعر علمٌ من علوم العرب يشترك فيه الطبعُ والرّواية والذكاء، ثم تكون الدُّرْبَة مادَّةً له، وقوَّةً لكل واحد من أسبابه؛ فمَنِ اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرّز"[37].

([35]) القاضي الجرجاني الأديب الناقد. ص 134 .
([36]) القاضي الجرجاني والنقد الأدبي. ص 271.
([37]) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص15.

والقاضي هنا يفرّق بين ما هو نظريٌّ وما هو عمليٌّ من أصول الإبداعِ, فهو يقرّر الطبع والذكاء والرواية, تقريرًا نظريًا فقط؛ لأنّ طبيعتها لا تحتمل أكثر من ذلك, ولكنَّ موقفه مع الدربة مختلف؛ فدورُها متأخِّر عن دور أخواتها, ولو أنَّها قوَّةٌ لها, لأنّها تترجمها إلى عمل, ولولا الدربة لكان الطبع فجًّا, والذكاء معطَّلًا, والثقافةُ مصمتةً لا تعطي حسًّا ولا تعكس صوتًا, ولا تتحوَّل مع الطبعِ والذكاء إلى إبداع وأدب وفنٍّ, وهي العناصر الداخلةُ في تركيب الأديب والشاعر, فمن اجتمعَتْ له فهو المحسِنُ المبرّز[38], فهي عنده كما هي عندنا, "فالشاعر لا يصبح شاعرًا بالموهبة والذكاء, إذْ لا بدَّ له من دراسة الآثار الشعرية الرفيعة, ثم التدرُّب على النظم وهذا يذكرنا بالقصة المشهورة عن زهير وابنه كعبٍ، فقد كان يخرج به إلى الصحراء, حيث المنظر مثيرٌ للموهبة, ثم يقول له صدر بيتٍ ويطلب منه أنْ يجيزَه, وبالدربة أو التدريب تنشط حوافز الإبداع الثلاثة الأخرى"[39]. وبناء على تضافر هذه الأصول في شعر المتنبي لا تجد له "قصيدةً تخلو من أبيات تُختار، ومعانٍ تستفاد، وألفاظ تروق وتعذُب، وإبداع يدلّ على الفطنة والذكاء، وتصرُّف لا يصدُر إلا عن غزارة واقتدار"[40].

ومما سبقَ نلحظ أنّ مفهوم الإبداع كما يراه القاضي الجرجاني لا يتحصَّلُ إلَّا بتفاعل الأصول سابقةِ الذكرِ وهي :(الطبع, والذكاء, والرواية والدُّربة). هذه الركائز الأربع هي أصولُ الإبداع الأدبي, وهي مقياس قدرة الشاعر في الإجادة أو الإساءة إذ تُحتَسَب منزلته بقدْر تَمكّنه من هذه الأصول. فالطبع والذكاء يُولَدان مع الفنَّان حيث هما "استكمال للنفس في فهم أسرار الكلام"[41], وأما الدُّربة والرواية فتُكْتَسَبان لاحقًا.

(38) القاضي الجرجاني والنقد الأدبي. ص 271 – 272 .
(39) القاضي الجرجاني الأديب الناقد. ص 134.
(40) الوساطة بين المتنبي وخصومه. ص 54.
(41) القرطاجني، حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، ط3 دار الغرب الإسلامي بيروت 1986م، ص199.

مقارنةٌ بين القاضي الجرجانيّ والنَّقد الحديث لمكوّنات الإبداع:

إذا أمْعَنا النظر في هذه الأصول الأربعة التي قرَّرها الجرجاني ركائز لعملية الإبداع ألفيناها تدور حول الفطنة والذكاء والغزارة والكثرة والتنوع والتصرف والقِران, فإذا أضفنا إليها ما تردَّد من نُعوتٍ أو مرادفاتٍ لها في النقد الحديث, وجدناها تدور في فَلك الأصول التي حدَّدها القاضي الجرجاني, ومن النعوتِ الَّتي يردِّدُها النَّقد الحديث, كـالطَّبع والقريحـة, والإفصـاح والإبانـة, والتَّفليـق, والبديهـة, والارتجـال, والصـيرورة, والطرب والصنعة, والتأثير في النفوس, كنّا بإزاء مجموعة من النعوت, تفضِّل شاعرًا على غيرِه, ويمكن إرجاعها إلى أصول أربعة, تنتظم كلّ مجموعة في جذر يشير إلى قدرة من هذه الأربعة وهي: الأصالة والطلاقة والمرونة والإحساس أو الفِطنة, غيرَ أنّه ينبغي أن نشير إلى أنّ هذه القدرات نسبية, وليست مطلقة, فهي قد تلتقي جميعها في شاعر وقد ينقص بعضهم منها, دون أن يعني هذا تجريدَه من الشاعرية, فالاقتدارُ الفنّي يتخلَّله ممرَّات قد تضيقُ, كما قد تنفرج فتبرز الخبرة المعبّر عنها بالرواية لتعويض هذا النقص بالتلاقح الفني الذي يقوي الطبع والمَلَكة والنَّفَس الفني وعندئذ تنمو الملكة بتغذيتها[42]. والصَّنعة بهذا ليست وصفًا قاصرًا على المُحدَثين, والصنعة قسْمٌ من فكرة الإبداع ما دامت علمًا ومرانًا, كما أنّ الطبع قسم من الصنعة ما دامت لا تقوم بغير طبع صحيح و«النقاد المعاصرون يُجمعون على أنّ الشعر صناعة لها جانبان: مطبوع وفيه تتجلى التلقائية والعفوية والبساطة في فنّ التعبير, والجانب الثاني مستكرَهٌ متكلَّفٌ. لقد ذهب أكثر نقادِنا القدامى إلى أنَّ الطبع هو الجِبِلّة التي خلق الله عليها الإنسان, وهذا الفهم يعني في النقد الحديث الموهبةَ الشعريَّةَ أو الإبداعَ الفني, لكنَّ هذه الموهبة وحدَها لا تخلُق الفنَّان, بل تحتاج إلى قدرات أخرى تؤازرها منها

(42) مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عن العرب. ص 41 – 42 .

الثقافة, والذكاء, والاستعداد, والذوق المثقف القادر على الإحساس بالجمال والتعبير عنه, وهذا هو جوهر الصنعة أو الفنّ أو الأساليب التعبيرية"[43].

وقد أشار القاضي الجرجاني إلى نسبية الشعر بين الشعراء, وفضيلةِ أحدهم على الآخر، فقال: "وقد يتفاضل متنازعو هذه المعاني بحسب مراتبهم من العلم بصنعة الشعر؛ فتشترك الجماعة في الشيء المتداوَل، وينفردُ أحدهم بلفظة تُستعذَب، أو ترتيبٍ يُستحسَن، أو تأكيدٍ يوضَعُ موضِعَه، أو زيادةٍ اهتدى لها دون غيره؛ فيريك المشترَك المبتذل في صورة المبتدَع المخترع، كما قال لبيد:

وجَلا السّيولُ عن الطّلولِ كأنها زبُرٌ تُجِدّ متونَها أقلامُها

فأدَّى إليك المعنى الذي تداولته الشعراء. قال امرؤ القيس:

لمَن طللٌ أبصرتُه، فشجاني كخطّ زَبورٍ في عَسيبٍ يماني

وأمثال ذلك مما لا يُحْصَى كثرةً، ولا يخفى شُهرةً، وبين بيت لبيد وبينهما ما تراه من الفضل، وله عليه ما تشاهد من الزّيادة والشّف [44]".

وهذا مستوى آخر يتميز به مبدعٌ بإضافةٍ أو إبداع, هذا الإبداعُ هو لفظة مُسْتَعْذَبةٌ أو حُسْنُ ترتيب أو إصابةُ تأكيد, أو إضافةٌ غير مألوفة. والقاضي الجرجاني يرى النصّ مرآة تعكس قدرة الشاعر, لهذا يفضّل من يفضُل نصُّه, والإبداع في هذا السياق فعلٌ عقلي معرفي يشير إليه بلفظ علم. فالإبداع يتحقق بإضافةٍ أو زيادةٍ أو لفظٍ اهتدى إليه المبدع دون غيره. ولبيدٌ شاعر مبدعٌ تلقَّف معنًى أكثرَ الشعراءُ القولَ فيه, فحسّنه, وكان الشعراء يقولون: إنَّ الطَّلل يُشْبِه صفحة الكتاب, فنقوشُ الرمال المبعثرة تشبِه نقوش السطور المتوالية. وقد أحسن لبيد استيعاب الموقف برمَّتِه وأدركَ أنّ السيول لها

(43) دهمان، أحمد علي, الإبداع الأدبي بين الإلهام والاستلهام (أبو نُوَاس نموذجًا). ص 14 .

(44) الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص186 . الشّف: الزيادة والفضل.

دور في هذا الموقف, ولم يبدع لبيد في أنْ رَبَط فكرة الطلل بفكرة الكتاب, لكن الأعجب أنه جعَلَ السيل قلمًا يخطُّ في الرمال, ثم يجدِّد الكتابة, ولبيد مبدع لأنّه اهتدى إلى إضافة بارعة حيث وُفِّقَ إلى أنْ جَعَل الصورة جديدة؛ لهذا هو مبدعٌ فحلٌ قويُّ الطبع، عالمٌ بصنعة الشعر، حائزٌ على علم الصنعة، وهو بهذا مطبوع متقدّم.[45]

نتائج البحث

بعد هذه النُّقول عن القاضي الجرجاني وهذا النِّقاش الهادئ لآرائه وجدْناه منصفًا يدعو إلى الإنصاف همُّه الإبداع على أصولِه بصَرْفِ النَّظر عن زمان المبدِع ومكانه، وتتلاقى هذه الأصول التي جعلها ركائز الإبداع مع مقولات المعاصرين في هذا المضمار. وصفوة القول: إن الإبداع الحقيقي الذي يخلد به صاحبه على مرِّ العصور لا يتحصَّل إلَّا بتفاعل عناصر أربعة:

هي الطبع، وهو استكمال للنفس في فهم أسرار الكلام كما ذكر حازم القرطاجني، والذكاء: وهو الخيط الخفي الذي ينظم هذه الأركان، "فالشعر علمٌ من علوم العرب يشترك فيه الطبعُ والرّواية والذكاء، ثم تكون الدُّرْبَة مادةً له، وقوَّةً لكل واحد من أسبابه؛ فمَنِ اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرّز؛ وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان، ولست أفضّل في هذه القضية بين القديم والمحدَث، والجاهلي والمُخضرِم، والأعرابي والمولَّد؛ إلَّا أنني أرى حاجة المحْدَث إلى الرواية أمَسّ" كما يقول القاضي. والرواية أو الثقافة, حيث يروي الشاعر أشعار العرب، ويسمع الأخبار ويعرف المعاني, وتدور في مسامعه الألفاظ. والدُّرْبة أو الممارسة: وهي التي تُعِينُ على تقوية العامليْن السابقَين.

(45) توفيق مجدي أحمد, 1993م - مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم. ص 194 .

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. توفيق مجدي أحمد: مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (1)، 1993م.
3. التومي ، محمد: المصطلح النقدي في كتاب الوساطة للقاضي الجرجاني (دراسة في العلاقة بين التصور والعلامة)، 2013م.
4. الثعالبي :عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: يتمية الدهر في محاسن أهل العصر تح د. مفيد محمد قمحية، ط1 دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان 1403هـ1983م.
5. دهمان، أحمد علي, الإبداع الأدبي بين الإلهام والاستلهام (أبو نُوَاس نموذجًا).
6. بو جمعة، قادة: مبدأ المقايسة لدى القاضي الجرجاني (كتاب الوساطة نموذجا) رسالة ما جستير جامعة وهران الجزائر.
7. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي : مفاتيح الغيب، ط3 دار إحياء التراث العربي – بيروت 1420هـ.
8. السمرة، محمود, 1979م– القاضي الجرجاني الأديب الناقد. ط3 المكتب التجاري بيروت 1979م.
9. الشريف الجرجاني،علي بن محمد:التعريفات، ضبطه جماعة من العلماء، ط1 دار الكتب العلمية بيروت1403هـ – 1983م.

10. العاكوب، عيسى علي: التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر بدمشق وبيروت، ط(1)، 2000م.
11. عصر، محمد طه: مفهوم الإبداع في الفكر النقدي عند العرب, 2000م.
12. عيسى، محمد سلمان: النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر, مطبوعات جامعة البعث 2014م.
13. القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد علي البجاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة (د.ت).
14. قليقلة، عبده عبد العزيز: القاضي الجرجاني والنقد الأدبي. ط3 الهيئة المصرية للكتاب القاهرة 1991م.
15. القرطاجني، حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، ط3 دار الغرب الإسلامي بيروت 1986م.
16. القيرواني الحسن بن رشيق, العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط (5)، دار الجيل، 1401هـ، 1981م.
17.
18. المتنبي، أحمد بن الحسين: شرح ديوانه, شرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي بيروت (د.ت).
19. ابن منظور محمد بن مكرم, 1968م- لسان العرب, ط3 دار صادر بيروت 1414هـ، مادة (بدع).

Assets of Creativity at the Judge Abdul-Aziz Algargani in his book (AL- wasata)

Abstract

The research concentrated at four Assets in Algargani,s book (AL-wasata)
they are: the creativity, and nature, and intelligence, and narration
The research concentrated at the fourth century where the critical maturation.
The research concentrated at the Judge Abdul-Aziz Algargani in his book (AL- wasata) for the reason that he wasn't Alignment.
Keywords
(creativity, nature, intelligence, narration.